﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ٩٢﴾ [آل عمران: 92]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

صدّ الكافرين عن القبول، وحثّ المؤمنين على سبل الإنفاق المقبول

لَمَّا أخبر الله تعالى في الآية السَّابقة، أنَّه لا يقبل ممَّن مات على الكفر شيئًا أنفقه في الدُّنيا، ولو كان ملْءَ الأرض ذهبًا، حضَّ المؤمنين في هذه الآية على الصَّدَقة، مبيِّنًا أنَّهم لن يُدركوا البرَّ حتّى ينفقوا ممَّا يحبُّونه، وأنَّه تعالى يقبل منهم القليلَ والكثير، وكما ذكر الآلوسيُّ: أنَّه "كلام مستأنف؛ لبيان ما ينفع المؤمنين، ويقبل منهم إثر بيان ما لا ينفع الكفَّار، ولا يقبل منهم"[1]، وفي الآية دليل "على عدم إيمانهم بشحّ نفوسهم، وبخلهم بالإنفاق في الخير، والإنفاق لعمري أكبر دليل على صدق الإيمان، وإنّهم لن يصلوا إلى البرّ، ولن يكونوا بارّين بالله، إلّا إذا أنفقوا ما يحبّون من كريم ما يملكون"[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلۡبِرَّ﴾: البرّ: خلاف العقوق، والمبرّة مثله. تقول: بررت والدي بالكسر، أبرّه برّا، فأنا برّ به وبارّ. وجمع البَرّ أبرار، وجمع البارّ البررة. وفلان يبرّ خالقه ويتبرّره، أي يطيعه، والأمّ برة بولدها. وبرّ فلان في يمينه، أي صدق[3]، وهو أيضا التّوسُّع في فعل الخير، وأصله من البَرِّ الَّذي هو خلاف البحر؛ لِمَا فيه من معنى السَّعة، وهو يُنسب لله تعالى تارة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ٢٨﴾ [الطّور: 28]، أي: الواسعُ الثَّوابِ، وإلى العبد تارة، فيقال: بَرَّ العبدُ ربَّه،

(1) الآلوسّي، روح المعاني: 2/213.
(2) الحجازي، التّفسير الواضح: 1/252.
(3) الجوهريّ، الصّحاح: (برر).

أي: أطاعه، وبِرُّ الوالدين هو: التّوسُّع في الإحسان إليهما، ويقال: بَرَّ فلان في قوله؛ إذا صدق؛ لكون الصِّدق بعضَ الخير المتوسَّع فيه[1]. واختُلِف في المراد به هنا، فقيل: الجنَّة، فيكون التَّقدير: ثواب البرِّ، وقيل: الخيرُ كلُّه، وقيل: الصِّدق، وقيل: المراد لن تنالوا برَّ الله بكم، أي: لُطفَه ورحمته[2].

2) ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُواْ﴾: قال الزّجاج: "كلّ ما تقرب به إلى الله ﷻ، من عمل خير، فهو إنفاق"[3]، وفي حَدِيث النَّبِي ﷺ، أَنّه دَعَا بِلَالًا بِتَمْر، فَجعل يَجِيء بِهِ قبصًا قبصًا، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: "أنْفق بِلَال وَلَا تخش من ذِي الْعَرْش إقلالا""[4]، ويقال: أنفق الرّجل، إذا افتقر، ومنه قوله جلّ وعزّ: ﴿إِذَا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِۚ﴾ [الإسراء: 100][5]، وَالنَّفقَة: مَا أنفق، وَالْجمع: نفاق، حكى اللّحياني: نفدت نفاق الْقَوْم، ونفقاتهم.. وَأنْفق المَال: صرفه. وَفِي التَّنْزِيل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [يس: 47]، أَي: أَنْفقُوا فِي سَبِيل الله وأطعموا وتصدّقوا[6].

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

لا ينال البرّ المرضيّ، إلّا كلّ منفق مؤثر سخيّ

لن تدركوا – أيُّها المؤمنون – ثواب البِرِّ، حتّى تنفقوا ممَّا تحبُّونه من أموالكم وغيرها ممّا رُزِقْتُموه، وأيُّ شيءٍ تنفقونه قليلًا أو كثيرًا؛ فإنَّ الله يعلمه، وهو تعالى يجازيكم به، وهذه الآية خطاب عامّ لجميع المؤمنين، فلا قيمة لإنفاق في وجوه الخير، ما لم يستند إلى قاعدة الإيمان الصّحيح، وأرضيّة الدّين القويم، وسبب نزول هذه الآية وقائع طيبة من إنفاق صحابة رسول الله، تصدق أبو طلحة الأنصاري بأكرم أمواله[7].

(1) الرّاغب، المفردات: (بر)، والهرَويُّ، الغريبين: (برر).
(2) المهدويُّ، التّحصيل: 2/94، وأبو حيّان، البحر المحيط: 3/260.
(3) ابن منظور، لسان العرب: (برر).
(4) الطبرانّي، المعجم الكبير: 1/342، وذكره ابن قتيبة: غريب الحديث: 1/412، وذكره أبو نعيم، حلية الأولياء: 6/274.
(5) ابن فارس، مجمل اللّغة: (نفق).
(6) ابن سيده، المحكم: (نفق).
(7) الزّحيلّي، التّفسير الوسيط: 1/213.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

بلاغةُ الالتفاتِ في قولِه تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ﴾:

استجلاب عنايةِ المؤمنين لإعلامهم بما ينفعهم، ويُقبَل منهم

قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ﴾ إلى آخر الآية، خاطب اللّه تعالى المؤمنين بعد ما أخبر في الآية السَّابقة بصيغة الغَيبة أنَّه لا يقبل سبحانه ما ينفقه الكافرون؛ ولو كان ملء الأرض ذهبًا، وفي هذا الانتقال من خطاب الغيبة للكافرين إلى خطاب الحضور للمؤمنين التفاتٌ يفيد استجلاب عناية المخاطَبين لمعرفة ما ينفعهم، ويُقبَل منهم من الإنفاق في سبيل اللّه[1].

نكتةُ الاستئنافِ بالجملةِ المعترضةِ في قولِه تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ﴾:

أمَّةُ الإسلامِ تتميَّزُ عن غيرِها من الأممِ بالإنفاقِ ممَّا تُحبُّ

قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ٩٢﴾: استئنافٌ وقع معترضًا بين الآية السَّابقة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ﴾ [آل عمران: 91] والآية التَّالية: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾، ونكتةُ الاعتراض؛ هي: أنَّ بيان وسائل البِرِّ جاء مجيءَ ما لا يُترقَّب، فإنَّ سِباقَه ولِحاقَه يتعلَّق بأهل الكتاب وإقامة الحُجَّة عليهم، وهو ما يجعله غايةً في الإفادة[2]، ففيه تنبيهٌ على أنَّ ما يُميِّزُ هذه الأمَّةَ هو الإنفاقُ ممَّا يحبون، وقد جاء النَّفي بـ﴿لَن﴾ المفيدة تأكيد النَّفي في المستقبل لزيادة التَّحريض على الإنفاق من المحبوب.

شرائع الإسلام تدور على مِحْوَر البِرِّ

افْتِتَاحُ الْكَلَام بِبَيَانِ بَعْضِ وَسَائِلِ الْبِرِّ إِيذَانٌ بِأَنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَام تَدُورُ عَلَى مِحْوَرِ الْبِرِّ، وَأَنَّ الْبِرَّ مَعْنًى نَفْسَانِيٌّ عَظِيمٌ لَا يَخْرُمُ حَقِيقَتَهُ إِلَّا مَا يُفْضِي إِلَى نَقْضِ أَصْلٍ مِنْ أُصُولِ الِاسْتِقَامَةِ النَّفْسَانِيَّةِ. فَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَمْرَانِ: أَوَّلُهُمَا التَّحْرِيضُ عَلَى الْإِنْفَاقِ وَالتَّنْوِيهُ بِأَنَّهُ مِنَ الْبِرِّ، وَثَانِيهِمَا التَّنْوِيهُ بِالْبِرِّ الَّذِي الْإِنْفَاقُ خَصْلَةٌ مِنْ خِصَالِهِ[3].

(1) الرَّاغب، تفسير الرَّاغب: 2/722.

(2) السُّيوطيُّ، شرح عقود الجمان، ص: 76، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/5.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/5.

سرُّ عدمِ تعيينِ المخاطَب في قولِه: ﴿تَنَالُواْ﴾ و﴿تُنفِقُواْ﴾:

مخاطبةُ المؤمنين بـدونِ تصريحٍ باسمِهم إلهابٌ وتهييجٌ لنيلِ البرِّ

لم يعيَّن المخاطَب في قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ﴾ فلم يُقل مثلًا: لن تنالوا البِرَّ أيُّها المؤمنون، أو: يا أيُّها الذين آمنوا لن تنالوا البرَّ؛ وذلك لأنَّ المقصود به هم المؤمنون؛ إذ الأصلُ في الخطاب القرآنيِّ أن يكون لهم؛ إذا لم يتقدَّم قبله ما يعيِّنُ المقصود به[1]، وعدمُ تعيين المقصودِ بالخطابِ تصريحٌ بأنَّه لا يستحقُّ مضمونَه إلَّا أولئك المؤمنون حقًّا، ففيه مزيد ثناءٍ بالغٍ، ومدحٍ فائقِ الحُسن، لما تضمَّنه من الإلهاب والتَّهييجِ.

معنى التَّعريف في لفظ: ﴿ٱلْبِرَّ﴾:

البِرُّ جنسٌ من أفعال كثيرة

أكثرُ المفسِّرين على أنَّ التعريف في: ﴿ٱلْبِرَّ﴾ للجنس، وهي تفيد أنَّ البِرَّ جنسٌ شاملٌ لأفعالٍ كثيرةٍ، منها أن ينفق المؤمن القادر على الإنفاق من كريم ما لديه من المال وغيره، ودون هذا الإنفاق لا يتحقَّق له حقيقة البِرِّ[2].

بلاغة التّعبير بـ: ﴿حَتَّىٰ﴾ دون غيرِها من الألفاظِ:

الطَّريق إلى البِرِّ مليءٌ بخصال الخير، وغايته هي الإنفاق من المحبوب

وأتى بـ ﴿حَتَّىٰ﴾ – وهي غائيَّة – في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُواْ﴾ دون غيرِها من الألفاظِ، لإفادتِها أنَّه ثَمَّ طريق إلى البِرِّ نهايتُه هي إنفاق المؤمن ممَّا يحبُّ، وقبل هذه النِّهاية توجد مسافات معنويَّة تتضمَّنُ سائر خصال البِرِّ الَّتي لا تتحصَّل حقيقة البِرِّ إلَّا ببلوغها واكتسابها، ولو قيل مثلًا: (إلَّا أن تنفقوا)؛ لأوهم أن تحصيل البِرِّ متوقِّف على الإنفاق، فحسب، وهو ما يُظهِر بلاغةَ ﴿حَتَّىٰ﴾ في هذا الموضع[3].

وفي جعل الإنفاق ممَّا يحبُّ المؤمن غايةً لِنَيْلِ البرِّ دليلٌ على أنَّه لا

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/5.
(2) الآلوسيُّ، روح المعاني: 2/213، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/5.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/6.

يبلغُه إلَّا من تحقَّق بسائر الخصال الكريمة، حتى يصل إلى غايتها في طريق بلوغه الإنفاق ممَّا يحبُّ؛ لأنَّ المرءَ إذا أنفق ممَّا يحبُّه؛ فقد آثرَ عليه الوصولَ إلى محبوب أشرف منه، ويلزم من ذلك إيمانه بالآخرة وطلبُه لسعادتها، وهو ما يقتضي إيمانه باللّٰه تعالى والانقياد لأوامره ونواهيه، ممَّا يدلُّ على أنَّ الإنفاق من المحبوب هو عنوان لغيره من سائر الطَّاعات[1].

الإنـــفـــاق من المحبوب عنوانٌ لسائر الطَّاعات

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُواْ﴾ لا يلزم منه بمفهوم المخالفة أنَّ الفقير الذي لم ينفق مما يحبُّه قطُّ لن ينال البِرَّ؛ إذِ الخطاب في الآية خارج مخرج الحثِّ على الإنفاق، فلا مفهومَ مخالَفةٍ له، وهو مقيَّد بالإمكان؛ وإن لم يُنصَّ على تقييده به، وإطلاقه إنَّما هو للمبالَغة في التَّرغيب في الإنفاق[2].

الكـلام في الآية خَـــرَجَ مـخـرجَ الـــحـــثِّ عـلى الإنـــفـــاق، فلا مفهوم له

معنى: ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ بينَ الحقيقةِ والمجازِ:

اختلف المفسِّرون في المراد بقوله تعالى: ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، فقيل: هو المال، وقيل: نفائس الأموال، والإنفاق على هذين القولين إنفاق حقيقيٌّ.

الإنـفـاق حقيقةٌ في المـال، مجازٌ فيما سواه ممَّا يحبُّه الإنسان

وقيل: إنَّ ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ عامٌّ في كل ما يحبُّه الإنسان من ماله وجاهه وجميع ما يحبُّه حتى نفسِه الَّتي بين جنبيه، والإنفاق على هذا المعنى إنفاق مجازيٌّ؛ لأنَّ المقصود به هو مُطلَق البَذْل[3].

بلاغة الكنايةِ عن الجزاءِ بجواب الشَّرطِ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾:

وقع قولُه تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ جوابًا للشَّرط لقولِه: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ﴾ مع أنَّ علم اللّٰه تعالى بما ينفقه العباد غيرُ متعلِّق بالشَّرط؛ لوقوعه في كلِّ حال، ولذلك فوائد:

(1) الرّازي، مفاتيح الغيب: 8/288.
(2) الزركشيُّ، تشنيف المسامع: 1/358، والآلوسيُّ، روح المعاني: 2/213.
(3) أبو السُّعود، إرشاد العقل السليم: 2/57، والآلوسيُّ، روح المعاني: 2/213.

لَمَّا قام الإخبارُ بعلمه تعالى بما يُنفقُه العبادُ مقامَ الجزاءِ عليه والإثابة به؛ حسُن وقوعه جوابًا للشَّرط، وكان الإخبار عن الجزاء به عن طريق الكناية أبلغَ من التَّصريح[1]، فإذا كان الإخبارُ بعلمِ اللّه تعالى ينالُ به المؤمنون الجزاءَ العظيمَ، فكيف بالتَّصريحِ به؟!

علمُ الله بإنفاقِ المؤمنين كنايةٌ عن جزائه

في وقوع قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ جوابًا للشَّرط فائدة لا توجد في النَّصِّ على المجازاة، كأن يقال: فإنِّي مجازيكم أو نحو ما ذُكر؛ ذلك أنَّ إخباره تعالى بأنَّه عليم بما يُنفقه المرء يتضمَّن الترغيب في إنفاق نفائس النَّفقات وجيِّدِها، والترهيب من إنفاق خسيسها ورديئها، كما يتضمَّن أيضًا التَّرغيب في الإخلاص في الإنفاق، والتَّرهيب من الرِّياء به[2].

الحثُّ على إنفاقِ الجيِّدِ ونبذِ الرَّديءِ

الحثُّ على إخفاء الصَّدقات؛ ذلك أنَّ علم اللّه تعالى بها يكفي المؤمن المنفق عن علم من سواه ممَّن لا يعطي عطاءه، ولا يجزي جزاءه، وفي حديث السَّبعة الذين يظلُّهم اللّه في ظلِّه: "ورجل تصدَّق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه"[3].

عِلمُ اللهِ بالإنفاقِ غايةُ المؤمنِ الصَّادقِ وفيها الكفايةُ البالغة

بلاغة التذييل في: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾:

قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ تذييل[4] يفيد تعميم أنواع الإنفاق، وأنَّه تعالى يعلم ما ينفقه المرء؛ وإن كان من كرائم أمواله أم أخسِّها، وكذا يعلم مقاصد المنفِقين ومنطلَقات إنفاقهم[5]، ولم يقل مثلًا: وما تنفقوا من خير؛ يُثِبْكُم عليه؛ لتخليص الإنفاق من الرِّياء والتَّستُّر به؛ ليكون الإخلاص ومراقبة اللّه عنوان الإنفاق، كما ذكر الجواب كذلك على هذا الوجه، وبعنوان الألوهيَّة

علم الله محيط بأنواع الإنفاق ومقاصد المنفقين

(1) الرَّاغب، تفسير الرَّاغب: 2/715، والرَّازي، مفاتيح الغيب: 8/290.
(2) الرَّازي، مفاتيح الغيب: 8/290، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السليم: 2/58.
(3) صحيح البخاري، الحديث رقم: (1357)، ويُنظر: الآلوسيُّ، روح المعاني: 2/215.
(4) وهو تعقيب جملة بجملة تحتوي على معناها للتَّأكيد، يُنظر: السِّيوطيُّ، شرح عقود الجمان، ص: 74.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/7.

تربية للمهابة، وإعلاء لقدر الجزاء، فإنَّ العليم بالعمل لا يعلم ثوابه سواه.

بلاغة تقديم الجارِّ والمجرورِ في قولِه: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾:

الاهتمامُ بالمنفَقِ والتَّشويقُ إلى معرفةِ الخبرِ

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ جاء فيه متعلِّق الخبر - وهو ﴿بِهِۦ﴾ - مقدَّمًا على الخبر، والأصل أن يقال في غير القرآن: فإنَّ الله عليم به، وتقديم المتعلِّق هنا يدُلُّ على الاهتمام به إظهارًا؛ لأنَّ الله تعالى عليم بما ينفقه العبد من جميع وجوهه[1]، وفيه تشويقٌ إلى معرفة الخبرِ؛ فإنَّ المتلقِّي ينتظرُ سماعَ خبرٍ يخصُّ النَّفقةَ ويتشوّقُ إليه؛ فيأتي ﴿عَلِيمٌ﴾؛ للإخبارِ بحال هذه النَّفقاتِ.

التَّقديم هو الأليق بفواصل السُّورة

كما أنَّ تقديم المتعلِّق في: ﴿بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ جاء مراعيًا لفواصل السُّورة، فإنّها جميعًا قد جاءت بحرف قبله واو أو ياء مدِّيَّتان، كما في نحو: ﴿هُمُ ٱلضَّآلُّونَ﴾ [آل عمران: 90]، و﴿مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [آل عمران: 91]، و﴿كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾، و﴿هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، فجاء تقديم العامل مناسبًا لما قبله وما بعده من رؤوس الآي[2]، ومراعاةُ الفواصلِ تابعةٌ للمعنى لا مستقلَّةٌ بنفسِها، فجمالُ الصَّوت في القرآنِ رديفُ جمالِ المعنى.

(1) البقاعيُّ، نظم الدُّرر: 5/2.
(2) الآلوسيُّ، روح المعاني: 2/215.

الجُزْءُ الرَّابِعُ

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس، سورة آل عمران من الآية 39 إلى الآية 140
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة آل عمران من الآية 39 إلى الآية 140 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 5 ، 800 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-57-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 5 : سورة آل عمران من الآية 39 إلى الآية 140.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-57-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1170694 بتاريخ 2023/03/14م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»